هذه الصفحة تقدم اضاءة للقارىء العراقي من الصحافة العالمية ولاتعبر المقالات الواردة فيها بالضرورة عن رأي (المدى)

طبق الاصل

مؤيد نعمة

دروس بريطانيا من تفجيرات بالي الأندونيسية

> لقد اختار السائح البريطاني كريس رايان (الذي نجا من الإصابة بأذى في الجولة الجديدة من التفجيرات في بالي) قاصداً الذهاب الى هذه الجزر لانه كما يقول "لم اعتقد ان ذلك سيحدث ثانية".

ترجمة :عبد علي سلمان

ولم يكن السيد رايان يعلم ان الحكومة الاندونيسية أصدرت مؤخراً تحذيراً من ان الجماعة الاسلامية وهي منظمة إسلامية اقليمية وثيقة الصلة بالقاعدة تهيئ لهجومات جديدة. وتم تعنيف هذه المنظمة بسبب تفجيرات بالي عام ٢٠٠٢ التي خلفت ٢٠٢ قتيل، كما تم الاشتباه بانها وراء تفجيرات جاكارتا في فندق ماريوت ٢٠٠٣ والسفارة الاسترالية في أيلول الماضي. وقد أعلن ان التفجيرات الأخيرة قد اوقعت أكثر من ٢٢ قتيلاً وأكثر من ١٠٠ جريح. وقد حمل الانتحاريون قنابل محملة بالكرات الفولاذية بقصد رفع عدد المصابين. ولقد القي القبض على عدد من الأشخاص الذين كانوا وراء التفجيرات الأولى في حين مازال البحث عن هاربين ماليزيين اثنين من قائمة المطلوبين الاندونيسية جارياً.

ويشتبه بأن احدهما هو ازاهري بن حسين الذي اكمل الدكتوراه في جامعة ريدنغ في الثمانينيات هو من قام بتصنيع قنابل هجوم العطلة الأسبوعية الأخيرة.

اما الرئيس الاندونيسي الذي تولى الحكم بالانتقال السلمي للسلطة قبل سنة فيعرف جيداً الصراع الذي يواجه حكومته فلقد كان هو وزيراً سابقاً للامن.

ولكن من الصعوبة ان تصل الخدمات الامنية والشرطة الى اماكن عديدة لأمة تبلغ ٢٢٠ مليون شخص ينتشرون على ١٣٠٠٠ جزيرة بالرغم من المساعدة المقدمة من الحكومة الاسترالية ضمن مساعدات دول اخرى.

والسؤال الذي تثيره تفجيرات بالي هو: لماذا فشلت دائرة الخارجية في متابعة التحذيرات الاسترالية للسياح ؟.

والدرس المستفاد هو الحاجة لاخذ تحذيرات رؤساء الشرطة والامن البريطانيين بالجدية التي ترى ان المملكة المتحدة تتوقع هجمات اخرى. فالارهابيون المحليون يشكلون تهديداً بقدر ضخامة تهديدات القاعدة.

ورغم ان بن لادن هو المهم فانهم يعملون بصورة مستقلة. والتحرك الوزاري الاولي منذ تفجيرات تموز في لندن يبحث في تضمين متحدثين رسميين من الاحزاب الرئيسة الثلاثة لشدهم الى قوانيننا الإرهابية الفظة الحالية للتأكيد على ان هناك اجماعاً. في حين ان توني بلير سلك الطريق الخطأ، اولاً حين اصدر خطة همجية تتكون من ١٢ فقرة مضادة للارهاب في شهر آب من دون استشارة احزاب المعارضة وثانياً وهو الامر الأكثر خطورة فانه يبحث الان في توسيع سلطان الشرطة القسرية على الإرهابيين ايضاً.

وعلى سبيل المثال فان النظر الى خطابه في مؤتمر حزب العمال يخبرنا كيف تم تدنيس نظام القضاء الجنائي بالتشريعات المضادة للارهاب. فقد قبل السيد بلير بان واجب النظام هو حماية الابرياء من الادانة والحكم عليهم بصورة خاطئة وقال"ذلك هو واجب أي نظام قضائي جنائي" ولكنه وفي الجملة التي تلت ذلك ناقض نفسه حين قال "ولكن ومن المؤكد فان واجبنا الاولي هو السماح للقانون بالزام الناس بالعيش في امان" . وقد برر بهذه الفذلكة الحاجة "للتوسيع المتطرف للصلاحيات المحددة للشرطة والسلطات المحلية باستخدام وتشغيل مرتكبي الأعمال غير الصحيحة". وهذه الصلاحيات لا تستهدف الإرهابيين، انها من اجل ان تطبق على مجموعة من مرتكبي الجرائم التافهين. وحقاً هناك من لم يقترفوا جرماً جنائياً ولكنهم انغمسوا في سلوك شائن اجتماعياً. وبهذه فان رئيس الوزراء لم يصادق فقط على انظمة للسلوكيات المضادة للعرف الاجتماعي (والتي يرى عدد من العاملين حاجتها لتعديلات جدية)، بل اقترح نمطاً جديداً أكثر تطرفاً يمكن الشرطة من الاطباق على المشبوهين حتى من دون ان تقدم ادلة للجهات القضائية. وقد أخطأ السيد بلير حين رأى ان نظام القضاء الجنائي يعمل بالصورة التي كان عليها في ايام ديكنز. فلقد ساعد ذلك القانون في تحقيق الانخفاض الذي دام طويلاً في معدل الجريمة.

فخلال عقد كامل انخفضت جرائم السطو على المنازل وسرقة السيارات الى ٤٠٪ منذ أكثر من قرن . انها "عدالة بلير الفظة" التي ستعيد هذا القانون الى القرن التاسع عشر. انه سيعود القهقرى للمداخل الاولية لتشكيل اجماع وطني لايجاد صلاحيات للشرطة تتناسب مع الجريمة !!

افتتاحية الغارديان

تفسير مبسط للعبة الجهاد العالمية

بقلم : سليمون تسدال
ترجمة : المدى

وفقاً لما تراه إدارة الرئيس بوش فان الرابطة موجودة بين تفجيرات بالي والعدد الضخم لمثيلاتها من الفظاعات التي وقعت بعد ١١ ايلول وليس العراق وافغانستان وشمال افريقيا ومدريد ولندن ببعيدة عنها. وفي حديثها عن الموضوع اشارت وزيرة الخارجية الأمريكية كوندوليزا رايس من المقر الرئيس للحرب على الإرهاب الى هذه الرابطة حين قالت "ان الولايات المتحدة تساند شعب وحكومة اندونيسيا" ومن جانبه اعتقد جون هاوارد رئيس وزراء استراليا بان تفجيرات بالي تستهدف اولاً الديمقراطية والغرب. اما القاعدة (التي تُربط بها الجماعة الاسلامية والتي من المعتقد قيامها بالتفجيرات) فتشجع فكرة اتساع الصراع ليشمل العالم. وفي اعقاب الهجومات في بالي عام ٢٠٠٢ اوردت القاعدة تفاصيل إنجازاتها في أكثر من عشرة بلدان وانذرت بانها ستوسع من حالة الاضطراب، وقالت بان "المجاهدين حافظوا على وعودهم للأمة (المؤمنة بالاسلام) بانهاء حالة المذلة والانحطاط وذلك بتوجيه ضربات موجعة والقيام بعمليات منصورة ضد التحالف اليهودي الصليبي الغادر اينما وجد هذا التحالف".

ويوجد الكثير مما هو مشترك بين الاسلاميين المقاتلين في جنوب شرق آسيا ونظرائهم في اماكن اخرى. وتناصر الجماعة الاسلامية قيام خلافة اسلامية تشمل اندونيسيا وماليزيا وجنوب تايلند واجزاء من الفلبين. وتجسد فكرة قيام منطقة اقليمية مسيطر عليها من جماعة المؤمنين مشاركة في الشرق الأوسط من قبل القاعدة في العراق والجامعة الإسلامية في مصر والإسلاميين في آسيا الوسطى.

وقد استغلت التيارات الإسلامية المتشددة العنيفة فشل التيارات الاخرى مثل تلك الموجودة في العالم العربي. ووفقاً لاطروحة البروفيسور اكسن شنج وانج الخبير الإقليمي فان "الجماعات المسلحة المتطرفة تستخدم جنوب شرق آسيا قاعدة عمليات وتقوم بمهاجمة الاهداف" وقد ساعد سوء المعيشة ومستويات التعليم البائسة والحدود غير المنيعة والفساد والحكومات غير التمثيلية إضافة الى حركات المقاومة المسلحة (كما في "منديناو" في الفلبين وفي جنوب تايلند) ساعدت كلها في نشر نفوذ التشدد.

ويعتقد البروفيسور وانج "ان انصار الجماعة الإسلامية قد تلقوا تدريباً في افغانستان وفي أماكن اخرى وانهم يمثلون قدامى المحاربين في الشيشان وتدعي القاعدة بوجود مائة اندونيسي في كراجي من المتدربين. وبهذا فان الجماعة الاسلامية لا تنحصر بجنوب آسيا.

وفي الحقيقة فان الاختلافات توضح ان فكرة شمولية الصراع في العالم هي تفسير مبسط جداً. فالعنف لا يجد سوى مناصرة عامة ضعيفة في اغلب الاقطار.

وهناك بعض النجاحات الملحوظة المضادة للارهاب مثل القاء القبض على زعيم الجماعة الاسلامية المحظورة في تايلند، يضاف الى ذلك تجذر بعض المؤسسات الديمقراطية في المنطقة على الرغم من هشاشتها، وأجيزت الاحزاب الاسلامية المعتدلة مثل حزب "باس" في ماليزيا وحزب العدالة الاندونيسي ومن المحتمل ان تصبح القوة البرلمانية الرئيسة في عام ٢٠٠٩, وبالرغم من القلق بسبب تنامي التعصبية ممثلة بالرئيس الاندونيسي السابق عبد الرحمن وحيد، فان الموظفين الرسميين في إدارة بوش يرون ان تشجيع تطور مثل هذه الديمقراطية الداخلية إضافة الى قيام القاعدة بلعبة الجهاد العالمي ربما سيكون السبيل الافضل لنزع سلاح الجماعة الإسلامية والقتلة الآخرين من هذه الحاشية .

عن : الغارديان البريطانية

إسرائيل و الفلسطينيون، كوارث أمكن تجنبها هذه المرة

ترجمة : فاروق السعد

ان انهيار وقف اطلاق النار بين الليكود، الحزب الحاكم في اسرائيل ، و المليشيات الفلسطينية قد تم تجاوزه و لكن التصلب من قبل طرفي النزاع يعرض فرص السلام للخطر بعد الانسحاب الاسرائيلي من غزة. لقد تم تاجيل يومين مرعبين، لحد الان. فخطر عودة الانتفاضة الشاملة من قبل فصائل المليشيات الفلسطينية، بعد اعنف موجة من القتال خلال هذا العام بين تلك المليشيات و بين الجيش الاسرائيلي، قد امكن تجنبه عندما اعلنت كل من حماس و الجهاد الاسلامي يوم الثلاثاء ٢٧ ايلول إنهما ستعودان الى وقف إطلاق النار الذي انهار في اذار. و قبل يوم، كان خطر حدوث انشقاق مميت في حزب الليكود الاسرائيلي قد تم تعطيله بعد ان صوتت اللجنة المركزية للحزب باغلبية طفيفة على عدم مناقشة مسألة القيادة، و هو ما قديؤدي الى تباري آرييل شارون، رئيس الوزراء الحالي، مع منافسه الرئيس، بنيامين ناتانياهو. يبين كلا الحدثين نصرا للعقل على الغريزة. ان اندلاع العنف قد كان بسبب انفجار في مسيرة لحماس في قطاع غزة الذي اودى بحياة ٢١ شخصاً. كان ذلك بسبب سوء التعامل مع صاروخ لحماس، كما يقول كل من الاسرائيليين و السلطة الفلسطينية، التي المحت بانها كانت "حادثة". انه كان هجوما صاروخيا من قبل اسرائيل، كما اصرت حماس، التي اطلقت اكثر من ٤٠ صاروخاً من نوع القسام الى داخل اسرائيل." كان ذلك محاولة لحرف الاهتمام عن حماقتهم ذاتها، لانهم كانوا يخشون رد الفعل الشعبي السلبي" كما يقول خليل الشقاقي، وهو مسؤول عن عمليات استطلاع الراي في رام الله. و لكن اسرائيل، و كما وعدت بما تقوم به في حالة تعرضها لهجوم بعد انسحابها الاخير من غزة، ردت بقوة متجددة، بشنها اكثر من عشرغارات جوية على غزة. و كان ذلك التاثير الذي كانت تنوي استخدامه من الصدمة و الرعب: تراجعت المليشيات و اعلنت عودتها الى وقف اطلاق النار، خشية رد الفعل الشعبي الاكثر عنفا لو استمر القصف الاسرائيلي. و بالرغم من هذه الحركة، شنت الطائرات الاسرائيلية جولة جديدة من الصواريخ على اهداف للمليشيات في مدينة غزة صبيحة يوم الاربعاء . لقد اخطأت المليشيات في حساباتها، كما يقول السيد الشقاقي، لانها لم تاخذ بنظر الاعتبار انتخابات الليكود المقبلة. ليس أمام السيد شارون من خيار سوى الرد على رشقات حماس الصاروخية بقبضة من حديد. وكان قد تعرض لنقد حاد في حزبه لاخلائه غزة، كما ان النجاح في ما يلي- العنف او التهدئة- سيحدد من فرصه في التغلب على السيد ناتان ياهو، الذي يقوم بالتقرب الى نقاد فك الاشتباك الكثيرين. فهل حماقة حماس قدمت فضلا للسيد شارون، بالسماح له بعرض قسوته، و بهذا كسب الاصوات لصالحه؟ ربما. او ربما ان زعماء الليكود وببساطة فكروا مليا و ادركوا بان الانشقاق المحتمل، بخروج السيد شارون وتشكيل حزب جديد، و اجراء انتخابات مبكرة شبه المؤكد، قد كانت اثمانا باهظة مقابل الانتقام من رئيس الوزراء. و في كلتا الحالتين، بينت استطلاعات الراي التي نشرت يوم الاربعاء بان شعبية السيد شارون قد ارتفعت بين اعضاء حزب الليكود في اعقاب نصره في عملية التصويت التي اجراها الحزب. و في احد الاستطلاعات، في هاارتس، يومية، بين بان السيد شارون يتقدم بما يقارب ١٤ نقطة على ناتانياهو، بعد ان كان ياتي خلفه بست نقاط قبل ستة اسابيع. و حتى لو انحسر الان العنف، فان المعركة السياسية قد بدأت في التو. سيتم التنافس على زعامة حزب الليكود في وقت ما بين حزيران وتشرين الثاني العام القادم. و بالرغم من تحسن وضعه في استطلاعات الراي، فان نصر السيد شارون في تلك الامور هو ابعد من ان يكون مضمونا: فيمكن ان يحدث الكثير قبل ذلك الوقت، و سوف تتبدل الولاءات عدة مرات. و الاكثر اثارة للقلق، بالرغم من ذلك، هو الرد الاسرائيلي الآخر، الاقل عنفا، على صواريخ حماس: عمليات الاعتقال التي شملت المئات من نشطاء حماس و الجهاد الاسلامي في الضفة الغربية. و العديد من المستهدفين من حماس قد كانوا مرشحين محتملين في الانتخابات الفلسطينية المحلية المنوي اقامتها في كانون الاول القادم؛ في بعض المناطق تم اعتقال جميع مرشحي حماس. يبدو ان ذلك كان منسجما مع وعد السيد شارون في بداية هذا الشهر من ان اسرائيل ستبذل كل ما في وسعها لمنع اجراء جولة جديدة من الانتخابات الفلسطينية- لانتخاب جمعيتهم الوطنية، المقررة في كانون الثاني- في حالة مشاركة حماس. من المتوقع ان تكون نتائج حماس جيدة في تلك الانتخابات: يبين الاستطلاع الذي اجراه السيد نتنياهو بانها ستحصل على ٣٠-٣٥٪ من المقاعد، و ٤٥٪ الى حركة فتح الحاكمة. ولكن بدلا من اضعاف الاسلاميين، فان عمليات الاعتقال الاسرائيلية قد تؤدي الى تقويتهم عن طريق بناء حالة من التعاطف بين الفلسطينيين. "الان ان الاشخاص الذين ربما كانوا سيصوتون الى بعض مرشحي حماس فانهم سيرشحون الى كامل قائمة حماس في السجن" كما يقول ياسر عبد ربه، الوزير السابق في السلطة الفلسطينية و ناشر لمبادرة جنيف، وهي نظرية تم الاتفاق عليها العام الماضي من قبل العقول المسالمة الاسرائيلية والفلسطينية. ان منع حماس من المشاركة في الانتخابات في بداية العام القادم سيزيد من صعوبة الحصول على ما تدفع اسرائيل من اجل التوصل اليه منذ امد طويل: نزع سلاح حماس والمليشيات الاخرى عن طريق اجهزة الامن التابعة للسلطة الفلسطينية. فقد اعلن الرئيس الفلسطيني محمود عباس عن خطوة صغيرة و لكنها قد تكون مهمة بهذا الاتجاه: اتفاق بان لا تقوم الفصائل المسلحة بعد باجراء استعراضات مع اسلحتها في الشوارع.

ان مسيرة حماس سيئة الطالع التي انتهت بمذبحة قد كانت الصرخة الاخيرة قبل ان تصبح تلك الاتفاقية نافذة. و في مسيرة سلام حضرها السيد عباس في رام الله في مساء اليوم التالي، لم يكن هنالك مسلح واحد مقنع او علم للفصائل في المشهد. و لكن الهامش البسيط الذي حصلت عليه فتح تجاه حماس في انتخابات كانون الثاني، يشكل معضلة امام السيد عباس في الاستمرار في العملية." ان"شارون و حماس" كما استنتج السيد عبد ربه بمرارة" يقومان بمساعدة احدهما الاخر على افضل وجه".

عن :الايكونومست